دنيا الأطفال
29
العازف الجوّال
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : أ. عبد الشافى سيد
إشراف : أ. حمدى مصطفى



كانَ الْعَمُّ بُنْدُق عازِفَ كمانٍ ممتازًا ، وكانَ يَجُوبُ الْقُرَى والْبِلْدانَ يعْزِفُ أَلْحانًا شَجِيَّةً ، يَطْرَبُ لها السَّامِعونَ فى كلِّ مكانٍ . وكانَ يُعْرَفُ باسْمِ الْعازِفِ الْجَوَّالِ ..



وكـان الْعَمُّ بنْدُقُ دائِمَ الْبَـحْثِ عنْ صَـديقٍ وَفِيٍّ يُعلِّمُهُ الْعزْفَ على آلَةِ الْكمَانِ ..

وذاتَ يْومٍ سـمعَ الذِّئْبُ عَـزْفَ الْعَمِّ بُنْدُقَ الشَّـجِيَّ ، فَـتـوقَّفَ قـريبًـا مِنْهُ وظلَّ يُنْصِتُ إِلَيْه ..


ولما انْتَهى الْعَمُّ بُندُقُ مِنْ عَزْفِه ، صفَّقَ له
الذِّئْبُ طويلاً ، ثم قالَ لهُ :
ـ عَـزْفُكَ جـمـيلٌ أيُّـهـا الْعـازِفُ الْجـوَّالُ ،
وأَرجـوكَ أَنْ تُعَـلِّمَنى الْعَـزْفَ على الْكمـانِ ..




فنظر إليهِ الْعَمُّ بنْدُقُ وقالَ لهُ :

ـ لِماذا تريدُ أَنْ تتعَلَّمَ الْعَزْفَ على الْكمانِ أيُّها الذِّئْبُ ؟!

فردَّ عليه الذِّئبُ قائلاً :


ـ حتى أعْزِفَ أُغْنِيَةً جَميلةً تُساعِدُني على اجْتِذَابِ الْخِرافِ بَعيدًا عنِ الرّاعِي ، فيَسْهُلُ عليَّ صَيْدُها ..


ففكَّرَ الْعَمُّ بَنْدُقُ قليلاً وقال للذِّئْبِ :
ـ تعالَ معِي أيُّها الذئْبُ ، وسوْفَ أَبْذُلُ كُلَّ
جُهْدِي ، حتَّى أُعَلِّمَكَ الْعزْفَ على الْكمانِ ..




وسار العازِفُ والذِّئْبُ يتْبَعُهُ عن قُرْبٍ ، حتى وصَلا إلى شجَرةٍ واقِعَةٍ على الأَرْض فبذلَ العمُّ بنْدُقُ جُهْدًا كبيرًا ، حتى رفَعَها عنِ الأَرْض ، وقالَ للذِّئْبِ :

ـ يُوجَدُ كمانٌ تَحْتَ الشَّجَرةِ ، هيَّا اسْحَبْهُ بِحَذَرٍ حتى تَعْزِفَ عليْهِ ..



وأسْرع الذِّئبُ يَمُدُّ يدَهُ تحت الشَّجرةِ باحِثًا عنْ الْكَمان ، وأسْقطَ الْعَمُّ بُنْدُقُ جِذْعَ الشَّجرةِ على يدِ الذِّئْبِ ، وأخذَ الذئْبُ يصْرُخُ مُتألِّمًا ، فقال له الْعَمُّ بندقٌ :

- هذا ما تَسْتَحِقُّه أَيُّها الذِّئْبُ الْغادِرُ .. إِنَّ منْ يَسْرِقُ الْخِرافَ لا يُمْكِنُ أَنْ يَصيرَ عازِفًا ..



وفى الْيومِ التَّالى كانَ الْعمُّ بُنْدُقٌ يُجَوِّلُ
فى الْقُرى والْبُلْدَانِ عازِفًا على الْكمانِ ،
فسمعَهُ الثَّعلبُ ، ووقفَ يُنْصِتُ إِلى الْعَزْفِ
مَبْهُورًا ، حتى انْتَهَى الْعمُّ بندقٌ مِنْ عزْفِهِ
الْجميلِ



فتقَدَّمَ الثَّعلبُ منْهُ قائلاً :

- عَزْفُكَ رائعٌ أَيُّها الْعازِفُ الْجَوَّالُ .. أرْجوكَ أنْ تُعَلِّمَنِي الْعزْفَ على الْكَمان ..

فسألهُ الْعَمُّ بندقٌ قائلاً :

- لِمَ تُريدُ أنْ تتعَلَّمَ الْعَزْفَ أيُّها الثعلبُ ؟!



فقالَ الثَّعلبُ :

ـ حتى يسْهُلَ عَلىَّ استدْراجُ الدَّجاجِ إلى خارجِ الْحَظيرَةِ ، واصْطِيادِهِ ..

فَفَكَّرَ العمُّ بندقُ قليلاً .. ثم قالَ :

ـ حسنٌ أيُّها الثَّعْلبُ اتْبَعْني ، وسوْفَ أُعَلِّمُكَ الْعَزْفَ ..


وسارَ العازفُ قليلاً والثعلبُ يتْبَعُه عنْ قُرْبٍ ،
حتى وصلا إلى شجَرةٍ ، فجذبَ العَمُّ بندق غُصنًا
منَ الشَّجَرةِ إلى الأَرْض ، وقال للثَّعْلبِ :
ـ ضَعْ يدَكَ على الغُصْنِ ، حتَّى تتمدَّدَ أصابِعُكَ ،
فتستَطيعَ الإمساكَ بِقَوْسِ الْكمانِ جيِّدًا ..



وضعَ الثعلبُ يدَهُ على الغُصْن ، فانْتَهزَ الْعمُّ
بندقُ الْفُرْصَةَ ، فربطَ يدَ الثَّعلبِ بالْغُصْنِ ، ثم
تركهُ فجْأةً ، فارتفعَ الْغُصْنُ جاذِبًا معَهُ الثَّعْلَبَ
إلى أَعْلى ، وهكذا تعلَّقَ الثَّعلبُ فى الْهواءِ ،
فقال له الْعمُّ بندقٌ :
ـ إنَّ مَنْ يسرِقُ الدَّجاجَ
لا يُمْكِنُ أنْ يصيرَ عازِفًا ..


وفى اليوْمِ الثَّالث ، واصلَ الْعمُّ بندقٌ
تَجْوالهُ فى الْقُرَى والْبُلْدانِ ، وهو يعْزفُ على
الْكمانِ ، فرآه فلاَّحٌ ، وظلَّ يُنْصِتُ إِلى عزْفِه
الْجميلِ ، حتَّى انْتَهى منْ عَزْفِهِ ، فقالَ له :
- أشْكرُكَ على هذا الْعَزْفِ الْجَميلِ أَيُّها
العازفُ الْجوَّالُ ..



لقدْ تعبْتُ طُوالَ النَّهارِ فى حَرْثِ الأَرْضِ
وبذْرِ الْمَحـصُولِ وسَقْيِهِ ، لكنَّ تَعَبى كلَّهُ
زالَ بِمُجرَّدِ الاستِماعِ إلى عَزْفِكَ الْجَميل ..
استَمِرَّ فى عَزْفِكَ وسأَظَلُّ أُنصِتُ إليْه دُونَ
أنْ أَمَلَّ ..



فتبسَّمَ الْعَمُّ بندقُ وقال :
ـ وأَنا أيْضًا سأظَلُّ أَعْزِفُ لك دُونَ أَنْ أتْعَبَ ،
بلْ ويُسْعِدُنى أَنْ تكونَ صدِيقى الذى أَبْحَثُ عنْه ..
تعال لأُعَلِّمَكَ الْعَزْفَ ..

(تمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ ـ ٢٩٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧